عمرًا وقد ذهب اخوه وكأنّ عمرًا غلامُه اسدٌ وجاءني زيدٌ
لكنّ عمرًا لم يجئ وليتَ زيدًا انْ تأتِه يكرمْكَ ولعلّ زيدًا في الدار
وثالثها الخبرُ في باب كان واخواتها نحو كان زيدٌ قد قام ابوه او قائمٌ ابوه
اوان تعطه يشكرك او امامك فهذه الجمل منصوبة المحل على الخبرية
ورابعها المفعولُ الثاني في باب حسبتُ نحو حسبتُ زيدًا قام اخوه على قياس ما تقدم
وحكمُ هذه الثلثة حكمُ خبر المبتدأ وخامسها صفة النكرة نحو
مررت برجل اعجبني كرمُه او ابوه كريمٌ او ان تراه اعجبك حسنه
او في حسبه شرف والجملة لا تقع صفة الا للنكرة لوجوب التطابق بين الصفة
والموصوف تعريفا وتنكيرا والجملة نكرة لكونها خبرا شايعا
كالفعل فموصوفها لا يكون الا نكرة وسادسها الحالُ واعلم
اولًا ان الحال لاستغناء صاحبها عنها وثبوتها له في حالٍ
دون حال ومجيئها فضلة ابدًا لم تتحد بصاحبها ذلك الاتحاد
فاقتضت الحالُ لذلك ان تؤكد وشيجة الاشتباك بينهما بمزيد ربطٍ
وذلك عند كونها جملة واما عند كونها مفردًا فلدلالة الاعراب لفظًا
على نسبة وتعلق هناك معنوي لم يفتقر الى تكلف تعلق آخر ثم ان

للحال

للحال اصلًا واسلوبًا ونهجًا في الاستعمال ملحوظًا اما الاصل فهو ان تكون
صفة منتقلة دالة على الحدوث والتجدد اللهم الا في الحال المؤكدة نحو
زيدٌ ابوك عطوفًا فلا ينحرف بها عن ذلك الا بتأويل واما النهج
في الاستعمال فهو ان تستعمل مثبتًا لفظًا بدون حرف نفي فلا يكاد يقال
جاءني زيدٌ لا راكبًا اللهم الا في الالفاظ العامية وكلام المولدين
بل غير راكبٍ ثم ان الجملة الواقعة موقع الحال متى سيقت مساق
هذا الاصل والنهج جرت مجرى المفرد في استغنائها عن رابطة تجمع
بينها وبين صاحبها بخلاف ما اذا انحرفت عن هذا الطريق فانها
بتوسط ما يدل على الربط بينها وبين صاحبها حقيق واذا تمهد هذا
فنقول اما الجملة الاسمية فحقها ان تصدر بما يدل على الربط وهي الواو
الموضوعة لافادة معنى الجمع لكونها منحرفة عما هو اصل الحال اعني التجدد
والانتقال لكون الجملة الاسمية في الامر العام مفيدة بمعنى الثبات
والدوام نحو جاءني زيدٌ وغلامه راجلٌ وقد تحذف في الندرة
نحو كلمته فوه الى في ورجع عوده الى بدئه ونحو قول الشاعر
ولو لا جنان الليل ما آب عامرٌ الى جعفرٍ سرباله لم يمزق

Copyright © King Saud University